ما ركب منها فان مخالطة مثل هذى داعية الى سخط الله و
غضبه ولا يخالطه الا من سقط من قلبه تعظيم الله وحرماته
ومن علاماته تعظيم الله ان تغضب لله اذا انتهكت محارمه
وان يجد في قلبه حزنًا وكسرة اذا عصى الله في ارضه ولم يطع
باقامة حدوده وامره ولم يستطع هو ان يغير ذلك
ومن علامات تعظيم الامر والنهى ان لا يسترسل مع الرخصة
الى حد يكون صاحبه جافيًا غير مستقيم على النهج الوسط
مثال ذلك ان السنة وردت بالابراد بالظهر في شدة
الحر فالترخص الجافي ان يبرد الى فوات الوقت او مقاربة خروجه
فيكون مترخصًا جافيًا وحكمة هذى الرخصة ان الصلوة
في شدة الحر تمنع صاحبها من الخشوع والحضور ويفعل
العبادة بتكره وضجر فمن حكمة الشارع صلى الله عليه وآله
وسلم أن امرهم ان يؤخرها حتى ينكسر الحر فيصلي العبد بقلب
حاضر ويحصل له مقصود الصلوة من الخشوع والاقبال
على الله تعالى ومن هذى نهيه صلى الله عليه وآله وسلم ان يصلي
الرجل بحضرة طعام او عند مدافعة البول والغائط لتعلق
قلبه من ذلك بما يشوش عليه مقصود الصلوة فلا يحصل
المراد منها فمن فقه الرجل في عبادته ان يقبل على شغله فيعمله
ثم يفرغ قلبه للصلوة فيقوم فيها وقد فرغ قلبه لله ونصب
وجهه واقبل بكليته عليه فركعتان من هذه الصلوة
يغفر للمصلي بهما ما تقدم من ذنبه والمقصود انه لا يترخص
ترخصًا جافيًا ومن ذلك انه رخص للمسافر في الجمع

الصلوتين

بين الصلوتين عند العذر وتعذر فعل كل صلوة في
وقتها لمواصلة السير وتعذر النزول او تعسره عليه فاذا اقام
في المنزل اليومين او الثلاث فجمعه بين الصلوتين لا موجب
له لتمكنه من فعل كل صلوة في وقتها من غير مشقة فالجمع
ليس سنة راتبة كما يعتقده اكثر المسافرين ان سنة السفر
الجمع سواء وجد عذرًا ام لم يوجد بل الجمع رخصة عارضة
والقصر سنة راتبة فسنة المسافر قصر الرباعية سواء وجد عذرًا
ام لم يوجد واما جمعه بين الصلوتين فحاجة ورخصة وهذى
لون وهذى لون ومن هذى ان الشبع في الاكل رخصة غير
محرمة فلا ينبغي للعبد ان يكثر فيها حتى يصل الشبع الى حد
التخمة والامتلاء فيتطلب ما يصرف به الطعام فيكون
همه بطنه قبل الاكل وبعده بل ينبغي للعبد ان يجوع ويشبع
ويدع الطعام وهو يشتهيه وميزان ذلك قول النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس
فلا يجعل الثلاثة الاثلاث كلها للطعام وحده واما
معارضة الامر والنهي المتشدد بالغالي فهو كمن يوسوس
في الوضوء متغاليًا فيه حتى يفوت الوقت او يردد تكبيرة
الاحرام حتى يفوته مع الامام قراءة الفاتحة ويكاد تفوته
الركعة او يتشدد في الورع الغالي حتى لا ياكل شيئًا من
طعام المسلمين خشية دخول الشبهات عليه ولقد
دخل بهذى الورع الفاسد على بعض العباد الذين نقص
حظهم من العلم حتى امتنع ان ياكل شيئًا من بلاد
المسلمين وكان يتقوت مما يحمل اليه من بلاد النصارى

Copyright © King Saud University